مكانة الأمـــــــن الفكري فـــي القرآن الكريم

د. عائشة البشير على الأسطى ـ كلية التربية أبي عيسى ـ جامعة الزاوية

المقدمـــــــــــة:

الحمد الله الرحمن، الذي علمنا القرآن، وفضلنا بالإيمان، ورضي لنا ديناً هو خير الأديان، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيد ولد آدم، نبي الرحمة ونبي الملحمة محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد عني الإسلام بالأمن الفكري عناية بالغة وجعله ضرورة من الضروريات لأمن الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، بل للإنسانية جميعاً ليعيش الجميع في أمن واستقرار وطمأنينة... ومن الأدلة على ذلك قوله – تعالى- : [**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى]**(1) ، وكذلك قوله- تعالى- : [**أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ]**.(2) ، والإســـلام بما حواه من هداية إلهية وتشريعات سماوية يكفل للمجتمع الإنساني عامة وللمجتمع المسلم ، خاصة كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار.

ونرى أننا اليـــوم في حاجة إلى الأمن الفكري كثيراً، ولا يخفى على ذي عقل أننا نعيش اليوم في عالم تتدفــق فيه المعلومات والمعارف والأفكار، بشـــكل لم يشهد تاريخ البشرية من قبل، والاعلام وما صاحبه من وسائل الاتصال الحديثة، وتقنيات المعلوماتية التي جعلت العالم رغم مساحته شاسعة يتقلص إلى ما يشبه القرية الصغيرة، فصارت الفكرة، والكلمة، والمقولة ، والمقالة تصل إلى ما يراد له النفع أو الضر، أو يرجى له الخير أو الشر في أقل من أن يقوم المرء من مقامه، وبات التهديد يطال الشعوب كلها.

وإن العالم الإسلامي يتمتع ويمتلك كثير من وسائل النهضة ، وأدوات الحضارة ما يؤهلها لقيادة العالم كما كانت سابقاً ، وهذا التشخيص للأزمـــة الحضارية في العالم الإسلامي ، هو ما أفصح عنه المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي ، إذ يقول: "إن أزمة العالم الإسلامي منذ زمن طويل لم تكن أزمة في الوسائل ، إنما في الأفكار..." (3) ، فالإمة لابد من تتنبه لما يحاك لها ويدبر لأن الشر يأتيها من كل مكان.

أهم الدراسات السابقة :

لقد سبقت هذه الدراسات دراسات مشابها في حقل الأمن الفكري في القرآن والسنة ، ومن هذه الدراسات السابقة:- الأمن في السنة النبوية أ. د إسماعيل رضوان، أ- نهاد يوسف الثلاثيني ، كان البحث يصب عن التجربة الأمنية العسكرية في السنة النبوية، أم الدراسة الثانية كانت في: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، د. عبدالله بن عبد المحسن التريكي، لقد تناولت هذه الدراسة الأمن بصفة عامة في حياة الإنسان في المجتمع الإسلامي. أما الدراسة الثالثة في مفهوم الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، (دراسة موضعية) د. عبدالرحمن إبراهيم حمد الغنوسي ، لقد ركزت هذه الدراسة عن جانب الأمن في الإسلام بصفة عامة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ستحاول الدراسة التعرف على مفهوم الأمن الفكري، ومكانة الفكر والأمن في القرآن الكريم، كذلك كيفية نظر القرآن مكان الفكر والعقل واعتبرهما فرض على كل مسلم ومسلمة، وأهم مجلات الفكر في القرآن، وذلك لتوضيح وضمان أهمية استمرارية وتعزيز الأمن الفكري، في جوانب الحياة المجتمعية، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الأول :- تعريف مفهوم الأمن والفكر في اللغة والاصطلاح، وحسب المفهوم الإسلامي؟ .

والسؤال الثاني: كيف فرض التفكير في الإسلام؟ وماهي أهم مجالاته؟

السؤال الثالث:- التعريف بالأهمية الأمن الفكري وأهم مرتكزاته؟

المنهج المتبع في الدراسة:

_المنهج تحليلي مقارن، لتحليل ومقارنة بعض الأفكار الواردة في سياق البحث.

خطـــــــــــة البحث:

ولقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة_وهي كالآتي:

المبحث الأول: أولاً:- مفهوم الأمن والفكر لغة واصطلاحا. ثانياً:- الفكر في المفهوم الإسلامي. وفي المبحث الثاني: أولاً:- التفكير فريضة على كل مسلم ومسلمة. ثانياً:- التفكير ومجالاته في القرآن والسنة النبوية. والمبحث الثالث: أولاً: مرتكزات الأمن الفكري في القرآن والسنة النبوية ؟ ثانياً: أهمية الأمن الفكري وفق القرآن والسنة النبوية. إضافة إلى ذلك خاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ومن خلال هذا الجهد المتواضع عشت مع موضوعي كما لم اتناول دراسة من قبل، وأردت به خدمة الدين أولاً وأخيراً، والى جانب ذلك إبراز الجانب الأمن الفكري في القرآن والسنة النبوية، وأدعو الله - تعالى - أن أكون قد وفقت لما قصدت إليه، والله من وراء القصد، والله يهدي إلى سواء السبيل.

المبحث الأوّل ـ أولاً: مفهوم الأمن والفكر في اللغة والاصطلاح.

أ ـ **مفهوم الأمـــــن في اللغـــــة :** هو سكون القلب واطمئنانه. قال ابن فارس: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب والآخر: التصديق. (4)

قال الراغب الأصفهاني: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان"(5)

ب ـ **مفهـــوم الأمـــــن في الاصطلاح :** الأمـــــن: هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي. (6) ، ويمكن تعريف الأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع بأنه: الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئناً في نفسه، مستقراً في وطنه، سالماً من كل ما ينتقص دينه، أو عقله ، أو عرضه، أو ماله.

أمن : أصل : الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف وَالأمنُ ، والأمانةُ والأمانُ في الأَصْلِ مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان نحو قوله – تعالى - : [**وَتَخُونُـــوا أَمَانَاتِكُمْ**) (7) أي : ما ائتمنتم عليه ، قال – تعالى –: [**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**)(8)، ◌ِقيل : هي كلمة التوحيد وقيل العدالة، وقيل الحروف التهجي، وقيل العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه.(9)، وقولـــه : [**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**)(10) ، أي : آمنا من النار، وقيل بلايا الدنيا التي تصيب من قال فيهم [**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**) (11)، ومنهم من قال لفظه خبر، ومعناه أمر، وقيل يأمن الاصطلام ، وقيل آمن في حكم الله ، وذلك كقوله :[**هَـذَا حَـــلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ**)(12) ، أي : في حكم الله، والمعنى لا يجب أن يقتص منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هـــذه الوجـــوه : [**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا**)

(13)، وقـــال : [**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً**](14). وقوله : [**أَمَنَةً نُّعَاسًا**](15). أي : أمنا، وقيل : هي جميع كالكتبة . وفي حديث نزول المســـيح : " **وَتَقَـــــعُ الْأَمَنَـــــةُ فِـــــي الْأَرْضِ** " [رواه احمد في المسند رقم الحديث : 9632] ، وقوله – تعالى - : [**ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**) (16)، أي : منزلة الذي فيه أمنه، وآمن إنما يقال على وجهتين أحدهما متعديا بنفسه يقال آمنته أي جعلت له الأمن ومنه قيل لله مؤمن، والثاني غير متعد ومعناه صار ذا أمن. (17)

ب:- الفكر في اللغة : قال ابن فارس: "الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبراً. ورجل فِكّير: كثير الفكر. (18) ، وقال العلامة راغب: -رحمه الله- "الكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان... قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها"(19)

الفكر في الاصطلاح :- الفكر: هو ترتيب أمور معلومة للتأذي إلى المجهول.(20) قال الفيومي : "ويقال: الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى المطلوب، يكون علماً، أو ظناً" (21) ، ولقد عرفه الزنيدي بقوله :"الفكر في المصطلح الفكري-الفلسفي خاصة- هو: الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات نفسها، أي الموضوعات ، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها ، أي موضوعات التي أنتجها العقل البشري"(22)

الفكـــــر: هو ما ترتب عليه في الذهن من معلومات تجاه الواقع للوصول إلى معرفة حقائق الأشياء، والمعرفة حكم على الواقع تنظيم باللغة وأساليبها، فاللغة وأساليبها تعبير عن الفكر وهي ليست فكراً. ويتأتى الفكر بإدراك المعاني عن طريق تفسير ما يتمثل من واقعها في الذهن بالحكم عليه، أي باستعمال العقل في ربط الواقع المحسوس بالمعلومات السابقة. ولا يطلق الفكر إلا على ما كان له واقع محسوس، ويمكن أن يتأتي الإحساس به بوساطة الحواس إلى الذهن، أو يتأتى الإحساس بوجوده من خلال الإحساس بأثره الدال عليه، " **تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ-** " عن ابن عباس : " تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله، ... وتفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا، تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره؛ تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله " ، وعن ابن عمر: " تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله (23)؛

لأن الله منزه أن يوصف بصورة واقع محسوس ، فهو ليس كمثله شيء، فالأفكار هي كل ما يجول في الذهن وله واقع محسوس ، أو له أثر من واقع محســـوس، قال - تعالى- : **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)** (24) وقال - تعالى - : **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** (25) وقال - تعالى- **(كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون)** (26)

ج - **الفكـــر في المفهوم الإسلامـــــــــي :-** هو قــوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب ولهذا روي: " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ؛ إذ كان الله منزها أن يوصف بصـــورة قال - تعالى - : [**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض)** (27)

[**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)** (28) [**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون)** (29) [**كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)** (30) الفكر والإدراك والعقل بمعنى واحد، فهي أسماء متعددة لمسمى واحد. يطلق الفكر ويراد منه التفكير، أي عملية التفكيرية، وقد يطلق ويراد منه نتيجة التفكير، أي ما توصل إليه الإنسان من العملية التفكيرية. وليس للفكر بمعنى التفكير عضو خاص به، حتى تصح الإشارة إليه. بل هو عملية معقدة، تتكون من الواقع المحسوس، وإحساس الإنسان، ودماغه، والمعلومات السابقة لديه. وما لم تجتمع هذه الأشياء الأربعة في عملية معينة لا يمكن أن تحصل فكر ولا إدراك ولا عقل (31) ، وعليه فالفكرُ أو الأدراكُ أو العقلُ هو نقل الواقع بواسطة الحواس إلى الدماغ مع معلومات سابقة يفسر بواسطتها هذا الواقع. ويقال نقل الواقع لا نقل صورة الواقع لأن الذي ينقل هو الإحساس بالواقع لا صورة كالصورة الفوتوغرافية، فهي صورة للواقع وهي الواقع إحساساً، ولذا كان القول بأنها نقل الواقع، أدق من القول بأنها نقل صورة الواقع، لأن صورة المنقولة هي إحساس بالواقع لا صورة عنه فقط.

هذا هو تعريف الفكر، أي هذا هو الفكر أو الأدراك أو العقل. وهذه العملية تحصل للمفكر الذي ينتج الفكر، لا لمن ينقل إليه الفكر. (32)

المبحث الثاني ـ التفكير فريضة على كل مسلم ومسلمة :

الفكر- كما رأينا - من دعائم لإيمان بهذا الدين ، وهو من الركائز التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، فهو كتاب الله المنظور، والذي عبارة عن الكون كله، وقد طالب

الكتاب المقروء (القرآن الكريم بالنظر في هذا الكتاب المنظور من خلال آيات كثيرة... والعجيب أن يأتي بعد ذلك من ينكر اهتمام الإسلام والحضارة الإسلامية بالفكر وإعمال العقل ...!(33) ، ومن مزايا القرآن الكثيرة مزية واضحة يقل فيها الخلاف بين المسلمين وغير المسلمين، لأنها تثبت من تلاوة الآيات ثبوتاً تؤيده أرقام الحساب ودلالات اللفظ اليسير، قبل الرجوع في تأييدها إلى المناقشات والمذاهب التي قد تختلف فيها الآراء. وتلك المزية هي التنويه بالعقل والتعويل عليه في أمر العقيدة وأمر التبعة والتكليف، ونجد أن القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضه ولا مقتضبه في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة بالفظ والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على التحكيم عقله، أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه، وتأتي معاني الإشارة إلى العقل بمعاني عدة، تشمل وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها، وتتعمد هذه التفرقة بين هذه الوظائف والخصائص في مواطن الخطاب وبمناسباته، فلا ينحصر خطاب العقل في العقل الوازع(34) ولا في العقل المدرك ولا في العقل الذي يناط به التأمل الصادق والحكم الصحيح، بل يعم الخطاب في الآيات القرآنية كل ما يتسع له الذهن الإنساني من خاصة أو وظيفة، وهي كثيرة لا موجب لتفصيل في المقام المجمل، إذ جميعا مما يمكن أن يحيط بها العقل الوازع والعقل المدرك والعقل المفكر الذي يتولى الموازنة والحكم على معاني الأشياء. (35)

وفريضة التفكير في القرآن الكريم تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من هذه الوظائف يجمع خصائصها ومدلولها، فهو يخاطب العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم والعقل الرشيد، ولا يذكر العقل عرضا مقتضباً بل يذكره مقصوداً مفصلاً على نحو لا نظير له في كتاب من كتب الأديان.

فمن خطابه إلى العقل عامة- ومنه ما ينطوي على العقل الوازع- قول تعالى[**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**) (36) [**وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**) (37) [**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي**

ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)(38) **[وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)**(39)

ومنه من يخاطب العقل وينطوي على العقل الوازع كقوله - تعالى - : **[وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)**(40) **[قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**(41)

ومنه بيان حق المطلقات في قوله - تعالى - : [**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**(42) ، وقوله – تعالى - : [**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)**(43)

ومنه بيانا لأسباب الشقاق والتدابر بين الأمم: [**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ)** (44)

وهذا ما عـــــدا الآيات الكثيرة التي يبدئ بالزجر وتنهي إلى التذكير بالعقل لأنه خير مرجع للهداية في ضمير الإنسان كقوله – تعالى- [**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُون)**(45) [**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوراَةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)**(46) [**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُون)** (47) [**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)**(48)[يَا **قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُون)** (49) ، وفي غير هذه السور الكريمة تنبيه إلى العقل في مثل هذا السياق يدل عليه ما تقدم في هذه الآيات .(50)

إن هذا الخطاب المتكرر إلى العقل الوازع يضارعه في القرآن الكريم خطاب متكرر مثله إلى العقل المدرك أو العقل الذي يقوم به الفهم والوعي وهما أعم وأعمق من مجرد الادراك وكل خطاب إلى ذوي الألباب في القرآن الكريم فهو الخطاب إلى اللب- هذا العقل المدرك الفاهم لأنه معدن الأدراك والفهم في ذهن الإنسان كما يدل عليه اسمها باللغة العربية. **[وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)** (51) وقوله – تعالى- : **[قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** (52) **[الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)** (53) **[لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)** (54)، ومن هذه الآيات نتبين أن اللب الذي يخاطبه القرآن الكريم وظيفته عقلية تحيط بالعقل الوازع والعقل المدرك والعقل الذي يتلقى الحكمة ويتعظ بالذكر والذكرى... أما العقل الذي يفكر وستخلص من التفكير زبدة الرأي والروية، فالقرآن الكريم يعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحياناً وينفرد بعضها بمعناه على حسب السياق في أحيان أخرى. فهو الفكر والنظر والبصر والتدبر والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الكلمات الذهنية التي تتفق أحياناً في المدلول، ولكنها لا تستفاد من كلمة واحدة تغني عن سائر الكلمات الأخرى **[وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ]**(55) **[الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ]**(56) **[يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ]**(57) **[أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ]**(58) **[أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ]**(59) **[أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ]**(60) **[مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ]**(61) **[كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ]** (62) **[أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا]** (63) **[أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ]**(64) **[فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ]** (65) **[وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ]**(66) **[وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ]** (67) **[هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ]**(68) **[يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]**(69) **[قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ**

رُشْدًا][70] [**خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**][71] [**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**][72] هذه الآيات وما جرى مجراها تقررت ولا جرم فريضة التفكير في الإسلام.

تبين منها أن العقل الذي يخاطب الإسلام هو العقل الذي يعم الضمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأمور ويوازن بين الاضداد ويتبصر ويحسن الاذكار والروية، وأنه العقل الذي يقابله الجمود والعنت والضلال وليس بالعقل الذي قصاراه من الأدراك أنه يقابله الجنون.

ويندب الإسلام من يدين به إلى مرتبة في التفكير أعلى من هذه المرتبة التي تدفع عنه الملامة أو تمنع عنه المؤاخذة. فيستحب له أن يبلغه بحكمته ورشده. ويبدو فضل الحكمة والرشد على مجرد التعقل والفهم من آيات متعددة في الكتاب الكريم يدل عليها قوله تعالى:[**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**] ([73])

وعلى هذا النحو يتناسق جوهر الإسلام ووصاياه. وتأتي الوصايا المتكررة بالتعقل والتميز منتظرة مقدرة لا موضع فيها للمصادفة ولا هي مما يطرد القول فيه متفرقاً غير متصل على نسق مرسوم. فإنها لوصايا "منطقية" في دين يفرض المنطق السليم على كل مستمع للخطاب قابل للتعليم، وهكذا يكون الدين الذي تصل العبادة فيه بين الإنسان وربه بغير رابطة ولا محاباة، ويحاسب فيه الإنسان بعمله كما يهديه إلية عقله، ويطلب فيه من العقل أن يبلغ وسعه من الحكمة والرشاد... ([74])

ثانياً:- التفكير ومجالاته في القرآن الكريم .

يقول الإمام الغزالي في بيان مجال الفكر: "الموجودات المخلوقة منقسمة إلى : ما لا يعرف أصلها، فلا يمكننا التفكير فيها، وكم من الموجودات التي لا نعلمها، كما قال تعالى: [**وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**] (75) [**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**] (76) [وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ](77) .

وإلى ما يُعرف أصلها وجملتها، ولا يعرف تفصيلها، فيمكننا أن نتفكر في تفصيلها. وهي منقسمة إلى ما أدركناه بحس البصر، وإلى ما لا ندركه بالبصر. أما الذي لا ندركه بالبصر, فكالملائكة والجن والشياطين والعرش والكرسي وغير ذلك. ومجال الفكر في هذه الاشياء مما يضيق ويغمض.

وقد ورد في القرآن بالحث على التفكير في هذه الآيات كما قال تعالى [**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ**] ([78]) كما قال - تعالى- :[**وَمِنْ آيَاتِهِ**] ([79]) من أول القرآن إلى آخره. فلنذكر كيفية الفكر في بعض الآيات.

فمن آياته : الإنسان المخلوق من النطفة، وأقرب شيء إليك نفسك وفيك من العجائب الدالة عظمة الله تعالى ما تنقضي الاعمار في الوقوف على عُشر عُشيره وأنت غافل عنه، فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك؟ وقد أمرك الله بالتدبر في نفسك في كتابه العزير فقال: [**وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**]([80]) وذكر إنك مخلوق من نطفة قذرة قال- تعالى - : (**قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَه**) ([81]). [**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى**] ([82]) وقال – تعالى- : [**أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ**] ([83]) وقال – تعالى- : [**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ**] ([84]) [**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**] ([85]) ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة، والمضغة عظاماً، فقال – تعالى- : [**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**] ([86])

إن نرى كلمــةَ الفكر و(كـذلك كلمة العقل) لم ترد في كتاب الله بصيغة الإسمية ولا لو مرة واحدة ، وأن ما يرد هو الصيغ الفعلية. فبمقدار ما يتم تفعيل الذات وتعقلها في إنتاج الأسس المعرفية البنّاءة ، بمقدار ما يتم إنتاج الفكر.

المفكر هو من يبدع آفاقاً جديدة ، تنظم وفقها ثقافة الأمة، لتنتقل إلى نقطة مستقبلية على محور الزمن... أي يفتح آفاقاً جديدة لنقل فكر الأمة وثقافتها إلى الأمام... فالمفكر ينتج الثقافة المستقبلية التي تتقدم الأمة إليها.

وبذلك... علينا أن نميز بين من ينتج الفكر فيبدع مناهج جديدة في التفكير، تنقل من يسير بها إلى السمو الفكري والثقافي، وبين من يستهلك هذا الفكر، فيجيزه بشكل مستمر ليبقى في النقطة الفكرية ذاتها على محور الإبداع الفكري... أي علينا تميز الفكر كمنهج اباعي لآليات التطور، وبين التقليد الذي لا يتجاوز التفاعل مع مرحلة فكرية محدودة منتجة في مرحلة زمنية محدودة... ([87])

المبحث الثالث ـ مرتكزات الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية:

القـــــرآن الكريم هو أساس حماية الفكر ومنطلق الاعتدال والتوسط، يدعو إلى ذلك بآياته وأحكامه وأخلاقه، فالأمن الفكري إذا تحقق في الأمة يكون مصدر عزها وتطورها ونموها حضارياً وثقافياً، بل إن تحقيق الأمن الفكري يعد سياجا قوياً وحصناً منيعاً لحماية المجتمع عامة والشباب خاصة من أي فكر دخيل أو هدام. ومن أهم مرتكزات الأمن الفكري في القرآن الكريم :

التحصين الاعتقاد : البناء العَقديّ المتين من خلال الفهم الناضج لمنهاج الله كتابًا وسنَّةً، ووقاية الفِكر والعَقل عن كلِّ ما يخلُّ بهما من الآراء الفاسدة، المخالفة لمنهج أهل السنَّة والجماعة في التّلقي والاستدلال. فالتّحصين العَقديّ يُشبه إلى حدٍّ كبيرٍ جهاز المناعة الواقي ، الذي يحمي جسد الإنسان مِنْ أنْ يتسرَّب إليه شيء من المرض، فيفسده ويخلُّ به. وهكذا المسلم، فإنَّه محتاجٌ لما يحيط عقيدته ويرعاها حقَّ رعايتها من أن تتلقَّى شيئًا من شُبه أهل الضلال، فيقع في قلبه شيء من الانخداع بها، فيزيغ قلبه (عياذًا بالله من ذلك) فيهلك مع الهالكين، ومنذ خروج المرء من بطن أمِّه، فليس في ذهنه رصيدٌ معرفيّ، ولا خبرة عمليّة ، كما قال الله – تعالى- : (**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**[النحل:78]، فالمرء المسلم ما دامَ أنَّه سيبدأ بالتلقي والاتصال مع بني الإنسان، فسيجد اختلافات في الآراء، وتباينات في المناهج، وكلٌّ يدَّعي الحقّ والصواب.([88])

هداية القـــــرآن للتي هي أقـــــوم: الهَدايةُ هي الطَريقُ الموصِلةُ للغَايةِ، بأيسَرِ وأقلِّ كُلفَةٍ، وكثَيرةٌ هي الآياتُ التي تَصِفُ القرآنَ بأنَّهُ هُدى. (**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**)، (**هُدًى لِّلنَّاسِ**)، (**هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**)، (**هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ**)، (**هُدًى وَذِكْرَى**)، (**هُدًى وَشِفَاء**)، وغيرُها كثيرٌ، وهِدَايةُ القرآنِ هِدايةٌ مَضْمُونةٌ ، فهو يَهْدِي للحَقِّ، ويَهدِي للرُشْدِ، ويَهدِي إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ: (**قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**)([89])، وهِدَايةُ القُرآنِ هِدَايةٌ شَامِلَةٌ، تَضمَنَتْ كُلَّ مَا يَحتَاجُهُ الإنسَانُ مِن هِدَاياتِ الدُّنيا والآخِرةُ، (**وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**). ([90])، وهِدايَةُ القُرآنِ هِدَايةٌ مُتميزة، فهو (**يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**) ([91])، أي : للأحسنِ والأفضلِ، والأصْلَحُ والأصوب، وهِدَايةُ القرآنِ هِدَايةٌ عَامَّة، لم تُحدّد بمجالٍ مُعينٍ، ولا بزمَانٍ مُعينٍ، ولا بمقدَارٍ مُعينٍ، ولا بفئةٍ مُعينةٍ. (**هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنْ**

الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)[92]، وهِدَايةُ القرآنِ هِدَايةٌ عَجِيبَةٌ، فكُلَّمَا ازدَادَ المؤمِنُ إيماناً، ازدَادَ بهِ اهتِدَاءً: **(قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى)**[93]. والاهتِدَاءُ بالقرآنِ استِهْدَاءٌ بكُلِّ ما فيهِ مِنْ أوامِرَ وزَواجِرَ، وتَرغِيبٍ وتَرهِيبٍ، وتَوجِيهاتٍ وعِضَات، فمن استَهدَى بالقرآنِ استَنارَ قَلبهُ، واستَقامَتْ حَياتُهُ، وصَلُحتْ دُنيَاهُ وآخِرَتُهُ، [94]**(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)** [95]، يقول - تعالى- :**(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)** [96] في أمور العبادات والعادات والمعاملات في كل ما نبحث عنه، ولو أننا تدبرنا كتاب الله - عز وجل - من خلال فهمنا لهذه الآية وأمثالها، لصلحت أحوالنا، فالقلوب الميتة، والعيون العمي، والآذان الصم تحيا -بإذن الله- وترى الحق وتتبعه، عندما تقرأ وتتدبر كتاب الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والشقاء والضياع والخسارة التي تعاني منها الأسر والمجتمعات والأمم ، كلها تتبدد خيوطها وأوهامها إذا أقيم كتاب الله - تبارك وتعالى- ، وإذا أقيمت حدوده، ووقف عند أمره ونهيه، واتبعت سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ، فكتاب الله تعالى هداية للعبد في كل ما يبحث عنه من أمور دينه ودنياه، **(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)** [97] في أصول الدين وفروعه، وفي أحكام الدارين وكل ما يحتاج إليه العباد، فهو مبين فيه أتم تبيين بألفاظ واضحة ومعان جلية، حتى إنه - تعالى - يثني فيه الأمور الكبار التي يحتاج القلب لمرورها عليه كل وقت، وإعادتها في كل ساعة، ويعيدها ويبديها بألفاظ مختلفة وأدلة متنوعة لتستقر في القلوب فتثمر من الخير والبر بحسب ثبوتها في القلب ، وحتى إنه - تعالى - يجمع في اللفظ القليل الواضح معاني كثيرة يكون اللفظ لها كالقاعدة والأساس ، واعتبر هذا بالآية التي بعد هذه الآية وما فيها من أنواع الأوامر والنواهي التي لا تحصى ، فلما كان هذا القرآن تبيانا لكل شيء صار حجة الله على العباد كلهم، فانقطعت به حجة الظالمين وانتفع به المسلمون فصار هدى لهم يهتدون به إلى أمر دينهم ودنياهم، ورحمة ينالون به كل خير في الدنيا والآخرة. فالهدى ما نالوه به من علم نافع وعمل صالح.[98]

رفع مكانة العقل والفكر في القرآن الكريم : يقول الأستاذ عباس محمود العقاد في منزلة العقل ومكانته في كتاب الله: « والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه ، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية ، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة،

وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يُلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه»([99])، ويكفي الإسلام تكريمًا للعقل وإعلاء من شأنه أن جعله مناط التكليف، فلا يتوجَّه الخطاب الشرعي إلا للعقلاء من البشر، بينما يسقط التكليف وترتفع المسؤولية عن فاقدي هذه النعمة الإلهية والجوهرة الثمينة، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " **رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبَرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ، أَوْ يُفِيقَ** » ، فالعقل في مدلول لفظه العام ملكة يناط بها الوازع الأخلاقي أو المنع عن المحظور والمنكر، ومن هنا كان اشتقاقه من مادة "عقل" التي يؤخذ منها العقال، وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية أن تتوارد في اللغات الإنسانية الكبرى التي يتكلم بها مئات الملايين من البشر. فإن كلمة "مايند" "mind" ، وما خرج من مادتها في اللغات الجرمانية تفيد معنى الاحتراس والمبالاة وينادي بها على العاقل الذي يحتاج إلى التنبيه ، ونحسب أن اللغات في فروعها الأخرى لا تخلو من كلمة في معنى العقل لها دلالة على الوازع أو على التنبيه والاحتراس ، ومن خصائص العقل ملكة الإدراك التي يناط بها الفهم والتصور، وهي على كونها لازمة لإدراك الوازع الأخلاقي و إدراك أسبابه وعواقبه نستقل أحياناً بإدراك الأمور فيما ليس له علاقة بالأوامر والنواهي أو بالحسنات والسيئات ، ومن خصائص العقل أنه يتأمل فيما يدركه ويقلبه على وجوهه ، ويستخرج منه بواطنه وأسراره ويبني عليها نتائجه وأحكامه، وهذه الخصائص في جملتها تجمعها ملكة "الحكم" وتتصل بها ملكة الحكمة، وتتصل كذلك بالعقل الوازع إذا انتهت حكمة الحكيم به إلى العلم بما يحسن وما يقبح وما ينبغي له أن يطلبه وما ينبغي له أن يأباه.([100]) ، ومن أعلى خصائص العقل الإنسانـــي "الرشـــــد" وهو مقابل لتمام التكوين في العاقل الراشد ووظيفة الرشد فوق وظيفة العقل الوازع والعقل مزيد من النضج والتمام والتميز بميزة الرشاد، حيث لا نقص ولا الوازع من نقص في الحكمة، ولكن العقل الرشيد ينجو به من هذا وذاك.

إن دعـــــوة القرآن الكريم للنظر العقلي دعوة صريحة لا تقبل التأويل ، فقد جعل الإسلام النظر العقلي واجباً دينياً ، وجعل ممارسة الوظائف العقلية فريضة إلهية ، بل ومسؤولية حتمية لا يستطيع الإنسان الفكاك منها و سيحاسب على مدى حسن أو إساءة استخدامه لها ، وعند الحديث عن النظر العقلي في القرآن الكريم فإن الأمر يقتضي أن

نتحدث أولاً عن مكانة العقل في القرآن الكريم ، لأن العقل أساس النظر، ولا يوجد نظر بدون عقل كما يقول الإمام الجويني: إن (شرط ابتداء النظر تقدم العقل).([101])

إظهار مبدأ وسطية واعتدال الإســـــلام : إنَّ الإسلام دينٌ وَسطيٌّ، ويُستَدلُّ على وسطيَّته من خلال النَّظر في عقائده، ومبادئه، وأصوله العلميَّة، وأخلاقه، وعباداته، وشرائعه، وأحكامه، أي أنَّ الاعتدال والوسطيَّة سمةٌ بارزةٌ لكلِّ ما له علاقةٌ بدين الإسلام ، وجاء في العديد من الآيات وَصف الإسلام بالصِّراط المُستقيم،([102]) كما في قوله -تعالى-: (**وَأَنَّ هذا صِراطي مُستَقيمًا فَاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ**)،([103]) وطَلَب العباد من الله - تعالى- أن يُيسِّر لهم الهداية للصِّراط المستقيم، كما في قوله- تعالى- : (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**)([104]).

وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي ، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم بمعنى تستغل جميع طاقا وجهودها في البناء والعمران المادي والتربـــوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا، وبين العقل والقوة، وبين المثالية والواقعية، وبين الروحانية والمادية وغيرها([105])، وتعتبر الوسطية نهجا واختيارا ربانيا ، فهذا يستلزم الامتثال لهذه الخيرة والانقياد لهذا التشريع الإلهي انقيادا يبدأُ من مرحلة التكليف وحتى الممات، ويستغرق مناشط الحياة كلها، لا سيما وأنَّ مظاهر ومعجزات هذا التشريع والأمر الإلهي ماثلةً أمام الإنسان في أبهى صورة بديعة، قال - تعالى- :[**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**]([106]).

الإســـــــلام دين الوسطية: ووسطية الإسلام ، أي : عدالته فيما جاء به من أحكام وقيم ومُثل ومبادئ، فهو ميزان العدل يرجع إليه الناس في معرفة الخير والشر، والصلاح والفساد. فهي أمة مستقيمة على الحق لا انحراف لها. فأمة الإسلام لها طابع الاعتدال، وهي الأمة التي صلحت لأن تقود وتوجه الأمم، ومبادئها هي الفيصل حين يختلف الناس في المبادئ والمثل. هذه الوسطية هي المنهج القويم العدل، الذي يعني بالفطرة التي خلق الله الناس عليها. يعالج الطبيعة، ويجعل المجتمع متماسكاً، بعيداً عن الفساد والانحلال، مع الرحمة واللين. وهذا هو الصراط المستقيم؛ الذي علم الله تعالى عباده ليسيروا فيه. يقول الله – تعالى- :- [**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**] ([107]) وهذه الوسطية طبعت كل ما جاء به الإسلام؛ في العقيدة، والشريعة، والأخلاق. والوسطية تراعي حق الفطرة في متاع الجسم

الطبيعي، يقول الله- تعالى- : **[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ]**(108) ، فلم ينكر الإسلام حق الإنسان في التزين والتجمل ، في العبادة وعدم التجرد، وكذلك في المأكل والمشرب بدون سرف.(109)

حماية مصـــــدر العلم والمعرفـــــة :- من المعلوم أن الحركة العلمية والثقافية التي قام بها النبي - صلى الله عليه وسلم - متعددة الجوانب، وكان العهد الإسلامي الذي بدأ بقيادته - صلى الله عليه وسلم - في المدينة المنورة فاتحة عهد جديد وخير للبشرية جمعاء.. وعهد علم وثقافة ومعرفة. فلقد افتتح النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - حسب رأي العديد من علماء الشرق والغرب عهدا جديدا، وعصرا للنور والعلم والمعرفة، فكان كفاحه حين صدع بالدعوة الإسلامية لنشر رسالة الله لإزالة ما تراكم في ذلك المجتمع الجاهلي الوثني من معتقدات خرقاء، وأنماط اجتماعية سوداء.. وهذا ما دفع الدكتور ماركس إلى إعلان قولته الشهيرة التي نصها: هذا النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي افتتح برسالته عصر العلم والنور والمعرفة لابد أن تدون أقواله وأفعاله على طريقة علمية خاصة، وبما أن هذه التعاليم التي قال بها، يعني النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ، هي وحي الله المنزل ورسالته، فقد كان عليه - صلى الله عليه وسلم - أن يمحو ما تراكم على الرسالات السابقة من التبديل والتحوير، وما أدخله عليها الجهل من سخافات لا يعول عليها عاقل، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم. ومنذ عام 700م بدأت إشراقة الحضارة العربية الإسلامية تمتد من شرقي المتوسط إلى بلاد فارس شرقا وإسبانيا غربا، فأعيد اكتشاف قسم كبير من العلم القديم، وسجلت اكتشافات جديدة في الرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم، وفي هذا المجال كما في غيره كان العرب معلمين لأوروبا، فساهموا في نهضة العلوم على هذه القارة(110).

إن من روائع منهج النبي- صلى الله عليه وسلم - في العلم والمعرفة احترام العقل، والإسلام "لا يطالب أتباعه أبدا بإلغاء هذه الملكة الربانية الحيوية ، فهو على النقيض من الأديان الأخرى التي تجبر أتباعها على أن يتقبلوا مبادئ معينة دون تفكير ولا تساؤل حر، وإنما تفرض هذه المبادئ فرضا بسلطان الكنيسة ، أما الإسلام فإنه يعشق البحث والاستفسار ويدعو أتباعه إلى الدراسة والتنقيب والنظر قبل الإيمان.. إن الإسلام يؤيد الحكمة القائلة : برهـــن على صحة كل شيء ثم تمسك بالخير، وليس هذا غريبا، إذ إن " **الكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا** " [رواه الترمذي

في سننه] ، فالإسلام دين العقل والمنطق.. فالإسلام هو الحق، وسلاحه العلم، وعدوه اللدود هو الجهل، قال - تعالى - [**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً]** (111) ، وبحكم العقل بضرورة التثبت الكامل قبل الحكم على أي شيء يحرز العاقل العلم الصحيح ولا يتورط في أخطاء التسرع، ولقد جاء في الحديث عن الامام علي عليه السلام: "التثبت رأس العقل. وقد نهى الله - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة عن اتباع الإنسان ما ليس له به علم، ويشمل ذلك قوله : رأيت ولم ير، وسمعت ولم أ سمع، وعلمت ولم يعلم ، ويدخل فيه كل مدقق بلا علم. (112)

ثانياً ـ أهمية الأمـــــــــــــن الفـكري:

1- الأمن الفكري من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن.

2- يستمد الأمن الفكري جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها وثوابتها وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها.

3- تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

4- كما أن تحقيقه يوفر الحماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ويقيهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة.

5- أن الأمن الفكري يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة.(113)

6- يعتبر الفكر البشري ركيزة هامة وأساسية في حياة الشعوب على مر العصور ومقياساً لتقدم الأمم وحضارتها.

7- تحتل قضية الأمن الفكري مكانة مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري تجنباً لتشتت الشعور الوطني أو التغلغل التيارات .

8- الحفاظ على هوية الأمة الإسلاميـــــة ومكونات أصالتها.

9- توفير المعايير الفكرية والقيمية السليمة التي تمثل المرجعية للأمة والأفراد.

10- اكتساب أبناء الأمة منهجية سوية في التفكير وقدرة على تبادل الأفكار مع الآخرين.

11- الحفاظ على المخزون الفكري والموروث الحضاري المعتبر لدى أبناء الأمة.

12- تعزيز روح الأخوة والتفاهم داخل المجتمع وترسيخ ثقافة الحوار وأدب الاختلاف

الخاتمـــــــــــة:

لقد أصبح الأمن الفكري ضرورة من ضروريات المحافظة على الحياة المجتمع الإسلامي، والتحدي للمواجهة العولمة، ونحاول من خلال هذا البحث الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها تمكن من تقديم رؤية شاملة ومبادئ الأمن الفكري على ضوء ما ورد في القرآن والسنة النبوية.

ـ ضرورة نشر الوعي بأهمية الأمن الفكري، وربط الناس بعلماء الدين وحماية ابناء المجتمع من خطر الفكر المتطرف وخصوصاً فئة الشباب لأنها الشريحة المستهدفة في المجتمع.

ـ الحماية من الانحراف الفكري، وذلك من خلال ديننا الإسلامي الحنيف بأنه دين شامل، ومكتملة مناهجه وافية أسسه، واضحة أدلته وشواهده. [**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ**] [114]

ـ في تعزيز الأمن الفكري يتم حماية مؤسسات المجتمع ، وهو حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره، لأنه أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها.

ـ أن تقوم وسائل الإعلام على تحقيق الأهداف السامية والوضاءة والتي لا تزيد الأمة إلا لحمة وقوة ضد أعدائها الذين يوجهون العداء بأسلحتهم الفكرية والمادية، فهو أنفع ما يكون إذا استغل في الخير، واحظ ما يكون إذا استغل في الشر.

ـ يجب العمل على ظهور اجيال تحمل فكراً إسلامياً طاهراً خالٍ من المعتقدات الفاسدة، أو الرؤى المنحطة .

ـ يجب العمل على استخراج مواهب وعقليات وأقلام ناصعة الفكر تزاحم أهل الضلال في وسائلهم وعلى منابرهم.

ـ يجب تعريف الناس باهتمام الإسلام بالأمن الفكري وسلامته وهو دليل على رقي الأمم والشعوب.

ـ يجب الحث على أن الأمن الفكري هو المبدأ والمنطلق الذي ينبغي أن يأتي في أولى الاهتمامات الإنسانية لأن به تحصن الأجيال من أن تقع في الانحراف والضياع الأخلاقي .

الهوامــش :

القرآن الكريم.

1) سورة البقرة، آية125.
2) سورة الأنعام، آية 82.
3) مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، دمشق، دار الفكر، سنة 1979، ص 115.
4) أبو الحسن، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط3، مصر، مكتبة الخانجي1981.
5) أبي القاسم الحسين ابن محمد الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ت:نديم مرعشلي، بيروت، دار الفكر، ص21.
6) الشريف الجرجاني كتاب التعريفات، ، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة 2005، ص 29.
7) سورة الأنفال، آية 27.
8) سورة الأحزاب، آية 72.
9) أبي القاسم الحسين ابن محمد الأصفهاني، سبق الذكر، ص 35.
10) سورة آل عمران، آية 97.
11) سورة التوبة، آية 55.
12) سورة النحل، آية 16.
13) سورة العنكبوت، 67.
14) سورة البقرة، آية 125.
15) سورة آل عمران، آية 154.
16) سورة التوبة، آية 6.
17) نفس المرجع السابق، ص36.
18) أبو الحسين، أحمد بن فارس، رجع سبق الذكر، 1987.ص446.
19) معجم مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سبق الذكر، ص 398.
20) كتاب التعريفات، مرجع سبق الذكر، ص120.
21) أحمد ابن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الفكر، ، ص 479.
22) عبد الرحمن الزنيدي، حقيقة الفكر الإسلامي، ط2، الرياض، دار المسلم، 1422هـ
23) محمد محمد إسماعيل، إيقاظ الفكر، قراءة في كتاب الفكر الإسلامي ، ت:عز الدين هشام بن الريم البدراني، بيروت، لبنان، ص: 162.، والآثار : " ذكرها السيوطي في الجامع الصغير: ج1 ص 132
24) سورة الروم، آية 8.
25) سورة الرعد، 3.
26) سورة البقرة، آية 219
27) سورة الروم ، آية 8.
28) سورة الأعراف ، آية 184.
29) سورة الجاثية، آية 13.
30) سورة البقرة، آية، 219.
31) إيقاظ الفكر، مرجع سبق الذكر، ص 81.
32) نفس المرجع السابق، ص 84.
33) د. راغب السرجاني، إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 2009، ص 734.
34) الوازع: الذي يحول بين صاحبه وما يشتهيه على اساس اخلاقي.
35) محمود عباس العقاد، التفكير فريضة إسلامية، نهضة مصر، ص 3،4
36) سورة البقرة، آية 164.

37) سورة المؤمنون، آية 80.
38) سورة الروم الآيات من 24إلى 28.
39) سورة العنكبوت، آية 43.
40) سورة الملك، آية 10.
41) سورة الانعام، آية 151.
42) سورة البقرة، آية 242.
43) سورة يوسف، آية 109.
44) سورة الحشر، آية 14.
45) سورة البقرة، آية 44.
46) سورة آل عمران آية 65.
47) سورة المائدة، آية 58.
48) سورة الأنعام، 32.
49) سورة هود آية 51.
50) محمود عباس العقاد، التفكير فريضة إسلامية، مرجع سبق الذكر، ص 6،7.
51) سورة آل عمران، آية 7.
52) سورة المائدة، آية 100.
53) سورة الزمر، آية 18.
54) سورة يوسف، آية 111.
55) سورة البقرة، آية 219.
56) سورة آل عمران، آية 191.
57) سورة النحل، آية 11.
58) سورة الروم، آية 8.
59) سورة الأعراف، آية 185.
60) سورة الغاشية، آية 17.
61) سورة القصص، آية 72.
62) سورة ص، آية 29.
63) سورة محمد، آية 24.
64) سورة الرعد، آية 19.
65) سورة النحل، آية 43.
66) سورة القصص، آية 43.
67) سورة البقرة، آية 151.
68) سورة الزمر، آية 9.
69) سورة المجادلة، آية، 11.
70) سورة الكهف، آية 66.
71) سورة الرحمن، آية 4،3.
72) سورة آل عمران، آية 7.
73) سورة البقرة، آية 269.
74) التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، ص 16.
75) سورة النحل، آية 8.
76) سورة يس، آية 36.
77) سورة الواقعة، آية 36.
78) سورة آل عمران، آية 190.
79) سورة الروم،25،20، سورة فصلت 39،73، الشورى 32،29. وغيرها

80) سورة الذاريات، آية 21.
81) سورة عبس آيات 17، 22.
82) سورة القيامة، آية 37،38.
83) سورة المرسلات، آيات 20،22.
84) سورة يس، آية 77.
85) سورة الإنسان، آية 2.
86) سورة المؤمنون/ آيات 12،14.
87) م، عدنان الرفاعي، كاتب ومفكر إسلامي، سورية ، درعا، ص 1.
88) http://alabasirah.com/taxonomy/term/245 / http://alabasirah.com/node/1013 / تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة / يوم السبت / 2022/8/13، ساعة الدخول 7:17 . مساء .
89) سورة المائدة، 15،16. .
90) سورة الأعراف ، آية 5.
91) سورة [الإسراء: آية، 9
92) سورة البقرة، آية 185.
93) سورة فصلت، آية 44.
94) https://www.alukah.net/sharia/ / يوم الأحد / الموافق/ 14/ 8/ 2022. ساعة الدخول/ 11:43 صباحا.
95) سورة النحل، آية 89.
96) سورة الإسراء، آية 9.
97) سورة النحل، آية 89.
98) https://kalemtayeb.com/safahat/item/7629 / يوم الأحد ، الموافق/ 2022/8/14. ساعة الدخول 11:8 صباحا.
99) التفكير فريضة إسلامية، محمود عباس العقاد، ص 7.
100) عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، ص4.
101) الجويني، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: د، محمد يوسف موسى، والشيخ علي عبيد الحميد، القاهرة، 1950م، ص65. ،
102) https://mawdoo3.com/ يوم الأحد الموافق 2022/8/14. ساعة الدخول: 1:14 ظهراً.
103) سورة الأنعام، آية: 153.
104) سورة الفاتحة، آية 6.
105) أبحاث، رأفت محمد علي عبدالله الجديبي، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع. 74، ص 393.
106) سورة الذاريات، آية 20، 21.
107) سورة الفاتحة، الآيات 6،7.
108) سورة الأعراف، آية 31.
109) https://islamonline.net ، يوم السبت، الموافق 2022/8/20. الساعة 1:55. ظهراً.
110) https://islamonline.net/% يوم السبت ،الموافق، 80/20/ 2022/ ساعة الدخول: 10:45 مساءً.
111) سورة الإسراء، آية 36.
112) https://islamonline.net يوم السبت، الموافق/ 2022/8/20، ساعة الدخول، 10:52 مساءً.
113) https://almajd.ps/news4588 ، د. سعد عبد الله البريك، يوم السبت، الموافق/ 2022/8/12، ساعة الدخول/ 6:55 دقيقة مساء .
114) سورة المائدة، آية 3.